المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الشريعة
قسم أصول الفقه

شرح الوجيز في الأصول

المسمى

الوسيط شرح الوجيز

لعمر بن حسين الآمدي المتوفى سنة (١٢٠٠هـ)

من المرصد الخامس في مباحث الكتاب (القرآن) إلى نهاية الكتاب

دراسة وتحقيقا

مشروع رسالة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

إلياس بحيبى

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور : حمد بن حمدي الصاعدي

الأستاذ في قسم أصول الفقه

عام ١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة
كلية الشريعة
قسم أصول الفقه

شرح الوجيز في الأصول

المسمى

الوسيط شرح الوجيز

لعمر بن حسين الأهدل
(ت١٣٠٠هـ)
من المرصد الخامس في مباحث
الكتاب (القرآن) إلى نهاية الكتاب
دراسة وتحقيقا

مشروع رسالة لنيل درجة
العالمية العالية (الدكوراه)

إعداد الطالب:
إلياس يحيى

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور
حمد بن حمدي الصاعدي
الأستاذ بقسم أصول الفقه
بكلية الشريعة

العام الجامعي
١٤٢٩. ١٤٣٠هـ

قسم الدراسة

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعفوه تمحى السيئات، وبفضله تستمنح البركات، وبمنته تضاعف الحسنات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له متم النِّعَمِ ورافع الدرجات، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير البريات صلى الله عليه عدد مخلوقات الأرض والسموات وعلى آله وصحابته ذوي الشيم الطيبات.

وبعد:

فإن من أهم علوم الشريعة الخادمة للكتاب العزيز، وسنة المصطفى الكريم علم أصول الفقه، وقد عده العلماء من أعظم العلوم قدراً وشرفاً وأكثرها فائدة؛ إذ بواسطته تعلم الأحكام، وبه تدرك معاني نصوص الوحيين على الكمال والتمام، وبمعرفة قواعد هذا العلم وضوابطه على الوجه الصحيح، وتطبيقها على المسائل الفرعية، تعرف الأحكام المنوطة بأفعال العباد.

وإن هذا العلم من أهم شروط المجتهد، وبه يُوَفَّق إلى فهم النصوص واستنباط الأحكام الشرعية منها.

وحيث كان تحقيق مؤلفات علماء الإسلام . التي بقيت مخطوطة في الخزائن والمستودعات، والمغمورة في أدراج المكتبات . ونشرها عملاً جليلاً؛ لكونه من الطرق التي تزداد بها الثقافات الإسلامية ثروة، ويتحقق به الهدف المنشود من نشر للمصادر الأصيلة، عقدت العزم مستعينا بالله سبحانه وتعالى على المشاركة في تحقيق مخطوط في علم أصول الفقه، هو جدير بما يبذل فيه من الوسع والجهد والوقت في سبيل تحقيقه؛ إذ إنه شرح نفيس لكتاب من كتب أصول الفقه، مستوعب لأبواب أصول الفقه غالبا.

وهذا الشرح هو: «شرح الوجيز في الأصول».

فأما الأصل . وهو الوجيز . فليوسف بن حسين الكرماستي الحنفي المتوفى ٩٠٦هـ.

ومن أهمية هذا الأصل أنه جمع بين طريقتي الفقهاء والمتكلمين، وأحاط بغالب مباحث الأصول.

قال المرعشي في كتابه ترتيب العلوم مُثْنِياً على هذا الكتاب: «وما رأينا في هذا الفن متنا أحسن ولا أجمع من الوجيز ليوسف الكرمساتي».

وأما شرحه فللعالم المتفنن عمر بن حسين الآمدي المعروف ببوزجي زاده، المتوفى سنة (١٢٠٠هـ) الفقيه الأصولي النحوي، الحنفي الذي انتهت إليه الفتوى والتدريس في بلده.

وهذا الشرح النفيس يحتوي على (٢٧٩) لوحة، كتب بخط واضح ليس فيه نقص ولا خرم أو طمس.

وبعد استعراضي جميع لوحات المخطوط ومعرفة تقاسيمه اخترت القسم الثاني منه، علما بأن زميلي موسى كيتا قد أخذ القسم الأول من المخطوط.

ويحتوي القسم الذي اخترت على (١٤١) لوحة، من المرصد الخامس في مباحث الكتاب (القرآن) إلى نهاية الكتاب ويحتوى على المراصد التالية:

المرصد الخامس: في مباحث الكتاب. (من لوحة ١٣٨. ١٧٣).

ويحتوي على ثلاث وعشرين مسألة.

المرصد السادس: في بيان ما يتعلق بالسنة. (من لوحة ١٧٣. ١٩٩).

ويحتوى على اثنتين وأربعين مسألة.

المرصد السابع: في الإجماع. (من لوحة ١٩٩. ٢٠٧).

ويحتوي على ثمان مسائل.

المرصد الثامن: في القياس. (من لوحة ٢٠٧. ٢٥١).

ويحتوي على سبع وثلاثين المسألة.

المرصد التاسع: في المعارضة والترجيح. (من لوحة ٢٥١. ٢٧٠).

ويحتوي على ثلاث عشرة مسألة.

المرصد العاشر: في الاجتهاد. (من لوحة ٢٧٠. ٢٧٩).

ويحتوي على أربع وعشرين مسألة.

أسباب اختيار الموضوع:

الدوافع التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة، منها ما يلي:

أولا: قيمة الكتاب العلمية وتتمثل في الآتي:

١. استيعابه لجميع أبواب أصول الفقه من المقدمات وحتى الاجتهاد والتقليد.

٢. أنه شرح لكتاب، ولا يخفى ما للشرح من ميزات، ففيه كشف لغامض المتن المشروح، وفتح لمغلقه، وحَلٌّ لإشكاله، وتحرير وتقرير لعباراته، وتفريع وتخريج.

٣. كثرة النقول عن العلماء السابقين، واعتماده على كتب أصيلة كما أنه يذكر المذاهب الأخرى؛ للأئمة الأربعة وغيرهم، فكأن الشارح مشى على طريقة من يجمع بين المنهجين، كصاحب تيسير التحرير.

٤. ذكره لفروع فقهية، وهذا لا يخفى خطره على طالب العلم.

ثانيا: سهولته ووضوح عبارته.

ثالثا: إخراج هذا الشرح النفيس لتسهل الاستفادة منه والرجوع إليه، وفيه إضافة للمكتبة الإسلامية.

رابعا: رغبتي في الاطلاع على أصول فقه الحنفية، وطريقتهم في التأليف.

لهذه الأسباب اخترت تحقيق القسم الثاني المشار إليه آنفاً من هذا الكتاب لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه، والله ولي التوفيق.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وقسمين:

أما المقدمة فتحتوي على:

. الافتتاحية وفيها:

. شأن علم الأصول.

. أسباب اختيار الموضوع وعظم شأنه.

. الشكر والتقدير.

وأما القسمان فهما: قسم الدراسة وقسم التحقيق

أما القسم الأول: قسم الدراسة، فيشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالكرماستي وكتابه الوجيز. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بالكرماستي وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وآثاره.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الوجيز، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: بيان قيمة الكتاب ومميزاته.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في كتابه.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف عمر بن حسين الآمدي وكتابه شرح الوجيز وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف (صاحب الشرح)

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وآثاره.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: في التعريف بكتاب شرح الوجيز وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: بيان قيمة الكتاب ومميزاته.

المطلب الثالث: منهج الشارح في الكتاب.

المطلب الرابع: مصادر الشارح في كتابه.

المطلب الخامس: وصف نسخة المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق:

. الفهارس العلمية:

. فهرس الآيات القرآنية.

. فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

. فهرس الأعلام.

. فهرس الفرق والمذاهب.

. فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

. ثبت المصادر والمراجع.

. فهرس الموضوعات.

منهجي في التحقيق:

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج التالي:

١. نسخت المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة.

٢. وقفت على ثلاث نسخ للكتاب فنهجت منهج اختيار النسخة الأم، وهي النسخة الموجودة في مكتبة عارف حكمت التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، وهي محفوظة تحت رقم (٢٥١/٣٧) ورمزت لها بـ (الأصل) ثم قابلت بين ما نسخته منها وبين بقية النسخ وأثبت الفروق بين النسخ كلها في الهامش، اللهم إلا إذا كان الصواب في غير نسخة الأم فإني أثبته في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، فإذا كان هناك سقط في إحدى النسخ، وكان أكثر من كلمتين وضعته بين المعقوفتين هكذا [ ] كما أني استخدمت المعقوفتين في الإشارة إلى

بداية اللوحة من جميع النسخ، غير أني أثبتُ بداية لوحة نسخة الأصل في المتن، وبالنسبة لنسختي (أ) و (ب) أثبتُ ذلك في الهامش، وقد استخدمت المعقوفتين أيضا في وضع عناوين المسائل الواردة في البحث.

٣. وضعت المتن المشروح بين قوسين هكذا ( ) بخط غامق تمييزاً بينه وبين الشرح.

٤. عزوت الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٥. خرجت الأحاديث من مظانها، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك وإلا قمت بتخريجه من المصادر الحديثية مع ذكر أقوال أهل العلم فيه من حيث الصحة والضعف.

٦. عزوت الآثار إلى مظانها.

٧. وثقت النقول التي ينقلها المؤلف عن غيره من مصادرها، إلا ما لم أقف على مصدره فإني أوثقه بواسطة إن وجدت.

٨. وثقت الآراء المنسوبة إلى العلماء والمذاهب من كتبهم.

٩. وثقت المسائل الأصولية من المصادر الأصيلة.

١٠. وثقت المسائل الفقهية الواردة في الكتاب من مصادرها.

١١. عرفت بالمصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

١٤. ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في الكتاب المحقق.

١٥. عرفت بالمواضع والأماكن.

١٦. عرفت بالفرق والطوائف والمذاهب.

١٧. التزمت بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٨. وضعت الفهارس الفنية كما هي موضحة في الخطة.

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، وأشكره على ما منّ علي ووفقني لإتمام هذا العمل

ثم بعد شكر الله عز وجل فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى ولاة أمور هذه البلاد، المملكة العربية السعودية على ما يقدمونه لأبناء المسلمين من إتاحتهم الفرصة لتلقي العلم الشرعي من منهله الصافي الذي لم تشبه شائبةُ البِدَعِ والخُرافات، وأشكرهم أيضا على اهتمامهم الكبير لِقضايا الأمة الإسلامية، فأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يديم على هذه الدولة أمنها واستقرارها، ويحفظها من كل سوء ومكروه وأن يزيد الله ولاة أمرِها توفيقاً لما هو خير للإسلام والمسلمين، وأبقاهم ذخرا وعزاً للإسلام والمسلمين.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لهذا الصرح العلمي العظيم، الجامعة الإسلامية ممثلة في منسوبيها والقائمين عليها وعلى رأسهم مديرُها أ. د. محمد بن علي العقلا على ما يقدمون من سبل الراحة لأبنائهم الطلاب حتى يتمكنوا من تحقيق الهدف السامي الذي قَدِمُوا من أجله؛ وهو طلب العلم الشرعي وتحصيله، اللهم زد هذه المؤسسةَ العلميةَ المباركةَ تَقَدُّماً ورُقِيًّا وازدهاراً، وَأَبْقِهَا اللهم ذخراً لأبناء الأمة الإسلامية يأوون إليها ويتزودون العلم من منبعه الصافي .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل وخالص العرفان لشيخي فضيلة أ. د. حمد بن حمدي الصاعدي يحفظه الله، الذي أشرف على هذه الرسالة، فكان نعم الموجه والناصح، حيث لم يألُ جهداً في توجيهي وإرشادي، وقد استفدت من خلقه وأدبه قبل علمه، ونفعني الله بتوجيهاته السديدة، ونهلت من علمه الغزير، وجازاني على تقصيري حلماً، فجزاه الله خير ما يجزي شيخا عن تلميذه، وأسأل الله تعالى أن يمد له في عمره ويبارك له في ذرياته، وينفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بجزيل الشكر لشيخي العزيزين الجليلين الفاضلين، . فضيلة الشيخ الدكتور محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي حفظه الله، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن حسين الجيزاني حفظه الله . اللذَينِ تشرفت بقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويم عوجها وإكمال نقصها، وقد نلت قبل هذا شرف تدريسهما إياي في المرحلة الجامعية والماجستير، فأسأل الله لهما دوام التوفيق والسداد، وأن يبارك لهما في ذريتهما وعلومهما، ويسدد للخير خطاهما، وأن يجعلهما مُبَارَكَينِ أينما كانا.

وأتقدم بالشكر لكلية الشريعة التي احتضنتني من المرحلة الجامعية فالماجستير فالدكتوراه، ممثلة في عميدها ومنسوبيها، وأخص بالشكر قسم أصول الفقه ممثلاً في أعضائه وعلى رأسهم رئيس القسم فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز القايدي الذي يسعى حثيثا للرقي بالقسم نحو الأفضل، فأسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من أعانني وساعدني في إنجاز هذا العمل إما بإسداء نصح أو إعارة كتاب أو غير ذلك.

هذا اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئاً.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قسم الدراسة

الفصل الأول: التعريف بالكرماستي وكتابه الوجيز

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في التعريف بالكرماستي

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الوجيز

المبحث الأول: في التعريف بالكرماستي (صاحب الوجيز) وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ووفاته:

أولا: اسمه: هو العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين أو الحسين[1].

هذا ما جاء في اسمه في كتب التراجم، ولم يُذْكَر له جدٌ.

ثانيا: نسبته: الكَرَمَاسْتي أو الكِرَمَاسْتي[2]، نسبة إلى بلدة تسمى (كَرَمَاسْت[3]) والرومي نسبة إلى الروم[4].

ثالثا: ولادته: وأما ولادته، فإني - حسب ما وقفت عليه من كتب التراجم - لم أقف على

---

(١) جاء في بعض الكتب حسين، بدون تعريف وفي بعضها الحسين، والأول أكثر.

ينظر في ترجمته: الفوائد البهية ص (٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن عماد ٣٦٥/٧، والأعلام للزركلي ٢٢٧/٨، والفتح المبين للمراغي ٥٨/٣-٦٠، والشقائق النعمانية ص (١٢٧)، وهدية العارفين ٥٦٣/٦، وكشف الظنون ١٣٦/١ وغيرها، ومعجم المؤلفين ٢٩٤/١٣، وترتيب العلوم ص (١٥٨) والوجيز ص (٣٠ وما بعدها) تحقيق كساب.

(٢) ضبط بتحريك الكاف والراء والميم، لأنه نسبة إلى بلدة كرماست، ولم يتطرق كثير من المترجمين له لضبط هذه اللفظة، وبعضهم ضبطها بكسر الكاف وسكون الراء (الكِرْماستي) كالزركلي في الأعلام ٢٢٧/٨، وكحالة في معجم المؤلفين ٢٩٤/١٣.

وجاء في الشقائق النعمانية: الكرماسني. بالنون بدل التاء. وكذا في شذرات الذهب.

وأما محقق الوجيز الدكتور عبد اللطيف كساب فزاد الألف بين الراء والميم كذا (الكراماستي) ولم أجد ذلك عند غيره.

(٣) وهي قرية من قرى بوريا. انظر: ترتيب العلوم؛ للمرعشي ص: ١٨٥.

(٤) الروم جيل معروف، ويقال لبلادهم بلاد الروم نسبة إليهم، واختلف في نسبهم: فقيل: إنه جيل ينتمي إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، وقيل غير ذلك، وبلادهم واسعة تحد شرقا وشمالا بلاد الترك والروس والخزر، وجنوبا الشام والأسكندرية وغربا البحر والأندلس.

وبلاد الروم الآن تشمل تركيا وإيطاليا التي عاصمتها روما وسورية.

(ينظر: معجم البلدان ٩٧/٣وما بعدها، ومراصد الاطلاع ٦٤٢/٢، وأطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، للدكتور شوقي أبو خليل ص (١٩٩).

سنة ولادته، ولم يتطرق إلى ذلك أحد من المترجمين له، ولكنه مما يمكن أن يقال فيه؛ هو: أنه من مواليد القرن التاسع الهجري[١].

رابعا: وفاته: توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالقسطنطينية، ودفن بها بجانب المكتب الذي بناه عند جامع السلطان محمد الفاتح، واختلف أيضا في سنة وفاته:

- فمنهم من أرخ وفاته سنة (٨٨٩هـ)[٢].
- ومنهم من قال توفي سنة (٩٠٠هـ)[٣].
- وقال بعضهم: إنه توفي سنة (٩٢٠هـ)[٤].
- وأكثر المؤرخين على أنه توفي سنة (٩٠٦هـ)[٥].
- والذي يظهر أن هذا القول الأخير هو الأرجح، لذهاب الأكثر إليه، والله أعلم.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

لم تسعفنا كتب التراجم والتواريخ بتفاصيل حياة الكرماستي العلمية وكيف بدأ طلب العلم منذ نعومة أظفاره، ومَنْ أول مشايخه، وما إلى ذلك مما يذكر عادة عند ترجمة عَلَمٍ من الأعلام، بل كلما يذكرونه في هذا الجانب إنما هي عبارات مجملة، وما ذُكِرَ له من الشيوخ ممن تلقى عنهم العلم لم يكونوا من أهل بلده، وهذا يوحي بأنه لم يَتَلَقَّ عنهم العلم إلا بعد ما كبر وصارت عنده أساسيات في العلم.

---

(١) ويدل لذلك، شيخه الشاهرودي مصنفك، قد أَرَّخَ ولادته بأنه من مواليد سنة (٨٠٣هـ)، وتوفي سنة (٨٧٥هـ) كما سيأتي، ولم ينقل أنه أكبر منه، وعادة المؤرخين إذا أخذ التلميذ عن من هو أصغر منه يُبَيِّنُونَ ذلك، ولم ينقل أيضا أنه ممن عُمِّرَ مائة أو فوق مائة سنة.

(٢) ينظر: شذرات الذهب ٣٦٥/٧، والفتح المبين في طبقات الأصوليين ٥٨/٣.

(٣) وهو قول صاحب الشقائق، واللكنوي في الفوائد. (ينظر: الشقائق النعمانية ص (١٢٧) والفوائد البهية ص (٢٢٧).

(٤) ذكره الزركلي في حاشية الأعلام نقلاً عن بروكلمن. (ينظر: الأعلام ٢٢٧/٨ حاشية رقم (٣).

(٥) ذكر ذلك الزركلي في حاشيته. (ينظر: الأعلام ٢٢٧/٨، وكشف الظنون ١٣٦/١، و٣٤٣، ٤٧٦، وهدية العارفين ٥٦٣/٦، ومعجم المؤلفين ٢٩٤/١٣).

ولكن نظراً لأن الكرماستي عاش في القرن التاسع الهجري، في أيام الدولة العثمانية، ولقربه أيضا من مركز الخلافة، بإمكاننا أن نلتمس. من خلال ما خَبَّرَتْ لنا كتب التاريخ والتراجم عن الحياة العلمية في ذلك العصر. مدى تأثير الجو العلمي في شخصية الكرماستي.

فهذه الدولة التي عاشت سنين عديدة مشغولة بالفتوحات وتوسعة الرقعة الإسلامية، غير أنها مع ذلك لم تهمل جانباً مُهِمّاً من الجوانب الهامة في هذا الدين؛ ألا وهو الجانب التعليمي.

فأول مدرسة أُنشئت في الدولة العثمانية هي التي أنشأها السلطان أُورْخَان[1] بمدينة ازنيق[2]، وسار من بعده من السلاطين على منواله، وانتشرت المدارس في بروسه[3] وأدرنه[4] وغيرهما من المدن[5].

وهذا يدل دلالة واضحة على أن سلاطين الدولة العثمانية لم يقتصروا في اتساع دولتهم فحسب، بل أَولَوا اهتماما بالعلم وأهله.

ويدل لذلك أيضا ما قيدته الكتب من شأن السلطان مراد[6] مع ولده

(١) هو السلطان أورخان بن عثمان الغازي، من سلاطين الدولة العثمانية، بويع له بالسلطنة بعد وفاة والده سنة ست وعشرين وسبعمائة، وتوفي سنة (٧٦١هـ) (ينظر: الشقائق النعمانية ص (٨، وما بعدها).

(٢) أَزنِيكُ: بالفتح ثم السكون وكسر النون، وياء ساكنة وكاف. كما ضبطها الحموي. هي مدينة على ساحل بحر القسطنطينية. (ينظر: معجم البلدان ١/١٦٩).

(٣) بروسة أو بروسا: مدينة في مقابل القسطنطينية على الطريق التي توصل إلى الشام، كانت عاصمة للدولة العثمانية في القرن الرابع عشر الميلادي، وأوائل القرن الخامس عشر، وهي من مدن الأناضول، وتسمى: بورصه أيضاً، وتقع قرب بحر مرمرة.

انظر: العرب والعثمانيون، للدكتور عبد الكريم رافق ص: ٣٩، والتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير - (١ / ٣٦٢)، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٢/٥٨).

(٤) أدرنه: اسمها (أدريانا بوليس) أي مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات وتوجد في القسم الأوربي من تركيا وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية. (ينظر: التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١ / ٢٣).

(٥) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٦).

(٦) هو السلطان مراد خان بن السلطان محمد، بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وعشرين =

محمد الفاتح[١]، حيث اعتنى بتعليمه وتثقيفه عناية فائقة، وكان يبعثه إلى علماء أجلاء لتلقي العلم، فحفظ القرآن على يد معلمه الشيخ أحمد بن إسماعيل الكوراني[٢]، وتعلم الفنون المختلفة من علماء عصره أيضا، في مقدمتهم المولى محمد بن فرامز خسرو[٣]، والمولى ابن التمجيد[٤] والمولى خير الدين[٥]، والمولى سراج الدين الحلبي[٦] وغيرهم كثير[٧].

ولم ينقطع السلطان الفاتح حتى بعد تقلده مقاليد السلطة عن العلم والدرس، فما إن

=

وثمانمائة، وتوفي سنة (٨٥٥هـ). (ينظر: الشقائق النعمانية ص (٤٨ وما بعدها).

(١) هو السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان المشهور بمحمد الفاتح من سلاطين الدولة العثمانية، بويع له بالسلطنة بعد وفاة والده سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وتوفي سنة (٨٨٦هـ). (ينظر: الشقائق النعمانية ص (٧٠ وما بعدها).

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي، مفسر، تعلم بمصر ورحل إلى بلاد الترك فعهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم ولي عهده محمد الفاتح، وولي القضاء في أيام الفاتح.
من آثاره: غاية الأماني في تفسير السبع المثاني، والدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، والكوثر الجاري وهو شرح للبخاري وغيرها. توفي بالقسطنطينية سنة (٨٩٣هـ).
(ينظر: الشقائق النعمانية ص (٥١-٥٣)، والأعلام ١/٩٧-٩٨).

(٣) هو محمد بن فرامرز بن علي، المعروف بملا أو منلا أو المولى . خسرو، الحنفي عالم بالفقه الحنفي والأصول.
من آثاره: درر الحكام في شرح غرر الأحكام، ومرقاة الوصول وشرحها مرآة الأصول وغيرها، توفي سنة (٨٨٥هـ) (ينظر: الفوائد البهية ص (١٨٤)، والأعلام ٦/٣٢٨)

(٤) هو المولى ابن التمجيد من شيوخ السلطان محمد الفاتح، من مصنفاته: حواشي على تفسير البيضاوي، وله نظم بالعربية والفارسية. (ينظر: الشقائق النعمانية ص (٦٢).

(٥) هو خليل بن قاسم بن حاجي صفا، خير الدين، من شيوخه: فخر الدين العجمي، وأخو ملا خسرو، ومحمد الفناري، ومن تلاميذه السلطان محمد الفاتح، توفي سنة (٨٩٩هـ). (ينظر: الشقائق النعمانية ص (٧٢ وما بعدها، والفوائد البهية ص (٧١-٧٢).

(٦) هو محمد بن عمر، سراج الدين الحلبي، من آثاره: المنهج السديد إلى كلمة التوحيد، وكشف الوافية في شرح الكافية، وغيرهما، توفي سنة (٨٥٠هـ). (ينظر: الشقائق النعمانية ص (١٠٢، والضوء اللامع ٨/٢٥٥، والأعلام ٦/٣١٥).

(٧) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٥).

توسم في عالم نبوغا وبراعة في العلم إلا اتخذه معلما لنفسه، واجتمعت له ثقافة علمية أدبية فنية قلما اجتمعت في أمير من الأمراء[١].

فأصبح العلم هو بيته، والعلماء أصحابه ومحل تكريمه وتبجيل وتعظيم، وقَرَّبَهُم إليه وأحسن مثوبتهم.

وكان السلطان الفاتح . وهو الذي انقادت له الدنيا وخضعت له رقاب الأباطرة . يتطامن صاغراً أمام العلماء وأهل الورع والتقى[٢].

ومن اهتمام السلطان الفاتح بالعلم أنه أنشأ المدارس وبثها في المدن كبيرها وصغيرها بل أنفذها في القرى والدساكر[٣] النائية وأوقف عليها أوقافا عظيمة[٤].

فلما فتح القسطنطينية اهتم السلطان الفاتح بجانب نشر العلم حيث بادر في إنشاء المدارس والمعاهد العلمية، وأشهر المدارس التي أنشأها محمد الفاتح هي المدارس الثمان التي بناها على جانبي مسجده بالقسطنطينية، على كل جانب منه أربع يتوسطها صحن، ولذلك سميت هذه المدارس بمدارس الصحن[٥].

ومن هنا يتبين لنا أن الكرماستي عاش في عصر كان الاهتمامُ بالعلم فيه أمراً واضحاً، بدأ من القرى إلى المدن، وما ذُكِر من نبوغه في العلم وإن كان بصورة مقتضبة، لكن تجعلنا نستنتج أن الكرماستي قد اهتم منذ الصغر بطلب العلم وتحصيله.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

(١) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٦).

(٢) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٩).

(٣) الدساكر: جمع الدسكرة، وهي القرية العظيمة. (ينظر: المعجم الوسيط ٢٨٣/١).

(٤) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٧).

(٥) ينظر: محمد الفاتح للرشيدي ص (٢٦٨)، والسلطان محمد الفاتح لفهمي ص (١٥٧).
وهذه المدرس هي بمثابة جامعة علمية كبرى، وقد درس في هذه المدارس الكرماستي كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

أولا: شيوخه:

مما لا شك فيه أن من بلغ الدرجة العلمية التي بلغها الكرماستي. كما سيأتي. لا بد له من شيوخ تتلمذ عليهم وأخذ العلم عنهم حتى وصل إلى ما وصل، غير أن المراجع التي وقفنا على ترجمته فيها لم تنقل لنا أسماء شيوخه إلا شيخاً واحداً، ومرجع ذلك إلى عدم معلومة كافية عن حياة هذا العَلَم، وهناك شيخ ثان ذكره محقق كتاب الوجيز[١]، وفيما يلي أذكر ترجمة مختصرة عن هذين الشيخين اللذين أخذ عنهما الكرماستي:

١. المولى خواجه زاده:

هو الشيخ مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي، مصلح الدين، المعروف بمولى خواجه زاده، من علماء الدولة العثمانية، تولى قضاء العسكر في أدرنة، فَقَاضِياً بها، ثم في القسطنطينية، ثم تولى منصب الفتوى في عهد بايزيد.

من آثاره: التهافت، وحاشية على شرح المواقف، وحواشي وشروح في الحكمة.

توفي سنة (٨٩٣هـ) بِبُرُوسَة[٢].

٢. الشاهرودي (المشهور بالمولى مصنفك) [٣]:

هو العالم الفاضل علاء الدين والملة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي العمري البكري الشهير بالمولى مصنفك[٤].

وله تصانيف عدة، منها: شرح الإرشاد، وشرح المصباح في النحو، وشرح آداب البحث، وشرح المطول، وحاشية على التلويح، وشرح الوقاية، وشرح الهداية وغيرها.

توفي سنة (٨٧٥هـ) وكانت ولادته سنة (٨٠٣هـ)[٥].

ثانيا: تلاميذه:

---

(١) وهو عبد اللطيف كسباب.

(٢) ينظر في ترجمته: البدر الطالع ٢/٣٠٦، والشقائق النعمانية ص (٧٦)، والأعلام ٧/٢٤٧.

(٣) ذكره الدكتور عبد اللطيف كسباب ضمن شيوخه. (ينظر: مقدمة التحقيق في الوجيز ص (٣٥).

(٤) لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثته. (الشقائق النعمانية ص (١٠٠).

(٥) ينظر في ترجمته: الشقائق النعمانية ص (١٠٠-١٠٢)، والأعلام ٥/٩، وهدية العارفين ١/٧٣٥.

وأما تلاميذه فَكَشُيُوخِه؛ لم ينقل المؤرخون لنا تلميذا له، ممن صار من خواصه، ولكن هذا لا يدل على أنه لم يكن لهذا العالم تلاميذ، ولا سيما أنه قد درّس ببعض المدارس، ودرّس أيضا في إحدى المدارس الثمان الكبيرة المشهورة، وهي المدارس التي تخرج فيها العلماء الأعلام، فلا يشك في وجود تلاميذ له أخذوا العلم عنه غير أن ذلك لم ينقل إلينا.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وآثاره.

أولا: مكانته العلمية:

إن جميع الكتب المترجمة للكرماستي لشاهدة على مكانته العلمية ونبوغه العلمي في فنون مختلفة.

ويدل على ذلك اتفاق المصادر على أنه برع في العلوم العربية والشرعية[١].

قال صاحب الشقائق في وصفه وبيان مكانته العلمية: «العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين الكرماستي، قرأ . رحمه الله تعالى . على علماء عصره منهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية»[٢]

ومما يشهد به على مكانته العلمية توليه المناصب العالية والتي لا يتولاها إلا من شُهِد له بالعلم والنبوغ فيه، فمن هذه المناصب:

١. التدريس:

فقد تولى الكرماستي التدريس في بعض المدارس، ثم في إحدى المدارس الثمان المشهورة بالقسطنطينية، وهذه المدارس تعتبر هي المرحلة الأخيرة بمثابة الجامعات العلمية[٣].

٢. القضاء

تولى القضاء بمدينة بروسة، ثم بالقسطنطينية[٤]

---

(١) ينظر في ذلك المصادر المترجمة له والمذكورة آنفا.

(٢) الشقائق النعمانية ص (١٢٧).

(٣) ينظر: الفوائد البهية ص (٢٢٧)، والشقائق النعمانية ص (١٢٧)، ومعجم المؤلفين ٢٩٤/١٣، والفتح المبين ٥٨/٣، والأعلام ٢٢٧/٨.

(٤) ينظر: الفوائد البهية ص (٢٢٧)، والشقائق النعمانية ص (١٢٧)، والأعلام ٢٢٨/٨، وهدية العارفين ٥٦٣/٦.